الاسم : ثامر سعد العنزي

الرقم الجامعي : 434103672

د. : عبدالملك العتيبي

الموضوع : تلخيص التثليث

المبحث : الاول التثليث

مراد النصارى بالتثليث كما يقول قاموس الكتاب المقدس هو : إله واحد الاب والابن والروح القدس إله واحد , جوهر (ذات) واحد متساويين في القدرة والمجد .

ويفسرون هذه العقيدة بقولهم : إن تعليم الثالوث يتضمن :

1. وحدانية الله
2. لاهوت الاب والابن والروح القدس
3. أن الاب والابن والروح القدس أقانيم يمتاز كل منهم عن الاخر منذ الازل وإلى الابد
4. أنهم واحد في الجوهر متساوون في القدرة والمجد
5. أن بين أقانيم الثالوث تمييزا أيضا في الوظائف والعمل
6. أن بعض أعمال الاهوت تنسب في الكتاب المقدس إلى الاب والابن والروح القدس مثل خلق العالم وحفظه .

ويتضح من عقيدة التثليث أن النصارى يقولون :

أن وحدانية الله وحدانية حقيقه وكذلك تثليثه , فهو واحد حقيقي وهو في الوقت نفسه ثلاثة حقيقة , حيث يتميز كل واحد من هؤلاء الثلاثة بأعمال ومميزات ليست من مميزات الاخر وهم في نفس الوقت واحد في جوهرهم أي أن لهم ذات واحده وهم متساوون في قدرتهم ومجدهم , ووجودهم لم يسبق احد منهم الاخر . ويتضح لناظر وجود ثلاثة اشخاص في عقيدة النصارى وضوحا بينا .

لانهم نصوا على تميز كل واحد بمميزات خاصة أما الوحدانية فهي مجرد دعوى غير واضحة لانهم زعموا أن الثلاثة واحد ويصدق عليهم في كلامهم السابق انهم يعبدون ثلاثة آلهة ويجعلونها ضمن مسمى واحد هو الله وبناء عليه يعتقدون أنهم موحدون .

وقولهم في التثليث جمع بين الضدين لان الوحدانية تنفي الشرك والشرك ينفي الوحدانية فلا يمكن أن تجتمع الوحدانية والشرك في مكان واحد بل هما ضدان لايجتمعان .

قول القس : (توفيق جيد ) في كتابه (سر الازل) { إن الثالوث سر يصعب فهمه وإدراكه وإن من يحاول إدراك سر الثالوث تمام الادراك كمن يحاول وضع مياه المحيط كلها في كفه }.

وتوصلوا في النهاية : أن التثليث أمر مرفوض عقلا وغير مقبول ولكنهم مع ذلك يؤمنون به .

لابد من الاشارة إلى أن التثليث لم يرد بهذا الاسم ولامرة واحدة في جميع كتب العهد القديم أو الجديد وأن أول من نطق به هو (ثيو فيليوس ) أسقف أنطاكية السادس . قال القس (حنا الخضري) {أن أول شخص أستعمل كلمة ثالوث في تاريخ العقيدة المسيحية هو أسقف أنطاكية } وقالوا في القاموس الكتاب المقدس { أنه يظن أن اول من استعمل هذه الكلمة هو ترتليان في القرن الثاني ففي هذا دلالة على ان النصارى ابتدعوا عقيدة التثليث في وقت متأخر جدا والواقع أنهم أستوردوها من الاديان الوثنية التي كانت تحيط بهم .

ثانيا : استدلالات النصارى على التثليث

ليس للنصارى على التثليث مايستحق أن يسمى دليلا إذا أن ماذكروه يدل على أنهم لفقوا كلاما زعموا أنه دليل فمن ذلك قولهم :

1. أن الله عزوجل ورد اسمه بالعبرية (ألوهيم ) الذي يدل على الجمع وأنه استخدم صيغة الجمع في التحدث عن نفسه في مثل ماورد في سفر التكوين :( وقال الله نعمل الانسان )
2. ألفاظ الصورة الموضوعة للمعمودية وهي : عمدوا باسم الاب والابن والروح القدس ) الواردة في إنجيل (متى) .
3. الاحوال التي واكبت تعميد المسيح حيث ورد في إنجيل متى :فلما اعتمد يسوع صعد للوقت في الماء , وإذا السموات قد انفتحت له ,

فرأى روح الله نازلا مثل حمامة وآتيا عليه وصوت من السماوات قائلا : هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت ).

وبهذه الادلة يزعم النصارى أن الله ثلاثة وأن هؤلاء الثلاثة واحد , ويتركون جميع اسفار العهد القديم التي نصت على وحدانية الله .

ثالثا: إبطال ونقض ماستدلوا به على التثليث :

الدليل الاول : فدعواهم في أن (ألوهيم ) تعني الجمع فهذا باطل بنص التوراة التي نصت على ان الله واحد .

أما ما أوردوه من سفر التكوين وهو قول { قال الله نعمل الانسان } فلا يعني أكثر من أنها وردت على صيغة التعظيم ومن أولى بالتعظيم من الله عز وجل .

الدليل الثاني : وهو لفظ المعمودية ( عمدوا باسم الاب والابن والروح القدس فهولاء ثلاثة وليسوا واحد ولاتعني أكثر من طلب الايمان بهؤلاء الثلاثة الذين هم الله جل جلاله ورسوله المسيح والملك جبريل .

الدليل الثالث : فعلى فرض صحة الرواية بذلك فهي تدل على ثلاثة وهم : المسيح الذي اعتمد , والروح القدس الذي نزل على شكل حمامة وقائل من السماء ( هذا ابني الحبيب ) . أي ان هؤلاء الثلاثة واحد هذا ما لا يستطيع النصارى إثباته عقلا ولا نقلا .

رابعا : أدلة إثبات الوحدانية وإبطال التثليث من العهد القديم والاناجيل :

من الادلة على هذا ماورد في سفر التثنية : إنك قد أريت لتعلم أن الرب هو الاله ليس آخر سواه .

وفي إنجيل متى : قال له يسوع اذهب ياشيطان . لانه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد . وفي إنجيل يوحنا : ان المسيح عليه السلام قال في آخر أيامه : وهذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك , ويسوع المسيح الذي ارسلته .

خامسا : الاقانيم الثلاثة تعريفها وأدلتهم عليها وبيان بطلان تلك الادلة :

النصارى كما يزعمون بان الله ذو ثلاثة أقانيم :

1. الاب
2. والابن
3. الروح القدس

أ\_ الاقنوم الاول : الاب

المراد به : الذات الالهية مجردة عن الابن والروح القدس وهو بمنزلة الاصل والمبدأ لوجود الابن .

أدلتهم على أبوة الله للمسيح تعالى الله عن قولهم :

منها ماورد في إنجيل متى :( فكل من يعترف بي قدام الناس أعترف أنا ايضا به قدام أبي الذي في السموات .

ماورد في إنجيل لوقا من كلام المسيح لامه وزوجها في زعمهم :( فقال لهما لماذا كنتما تطالبانني ألم تعلما أنه ينبغي ان أكون في ما لأبي ) .

الرد عليهم وبطلان قولهم :

أولا : أن النصارى أعتمدوا في إثبات هذا على ألفاظ وردت في الاناجيل الاربعة وغيرها من كتب العهد الجديد وهذه الاناجيل كما سبق بيانه لا تصلح أن تكون مستندا لهذا لانها كتب غير موثقة .

ثانيا : أن النصارى لايعتقدون أن الله أب للمسيح أبوة حقيقة من ناحية أن الاب غير الابن وانه قبله في الوجود , بل يرون ويعتقدون أن الله تعالى أب للمسيح وهو في نفس الوقت هو هو ليس هو غيره .

ب\_ الاقنوم الثاني : الابن

المراد بالابن عندهم كلمة الله المتجسدة وهو المسيح عليه السلام ويزعمون أن الابن مساو للأب في الوجود .

أدلتهم على ان المسيح ابن الله تعالى الله عن قولهم :

في إنجيل يوحنا ورد على لسان المسيح في زعمهم : { فلما سمع يسوع قال : هذا المرض ليس للموت بل لاجل مجد الله ليتمجد ابن الله } .

الرد عليهم :

اولا : أن كتبهم التي يستندون إليها في هذا هي كتب غير موثقة وغير سليمة من التحريف وقد سبق بيان هذ .

ثانيا : أن النبوة التي يزعمها النصارى تختلف عن ظاهر لفظ ابن الله الوارد في الاناجيل .

ثالثا : أن هذا الوصف وهو ابن الله أطلق على غير المسيح في مواطن كثيرة من اناجيلهم .

منها في إنجيل متى ( طوبى لصانعي السلام لانهم أبناء الله يدعون ).

والنصارى لايقولون ان بني اسرائيل والحواريين أبناء الله حقيقة وإنما يقولون هذه نبوة مجازية تعني العبادة من طرف العباد .

رابعا : أن المسيح عليه السلام قد دلت الادلة الكثيرة على بشريته وانه رسول الله كما أوردت الاناجيل وصفه بانه ابن الانسان .

فورد وصفه بانه ابن الانسان في ثمانية مستين موضعا تقريبا في الاناجيل الاربعة .

ج\_ الاقنوم الثالث : الروح القدس

الروح القدس عند النصارى إله مساوى للأب والابن في الذات والجوهر والطبع وهو في كلامهم روح الله الذي يتولى تأييد أتباع المسيح وتطهيرهم

للرد عليهم نقول :

أن ما أورده النصارى مما نقلوه عن الاناجيل فليس في الاناجيل أي عبارة تدل على المعنى الذي يدعونه في الروح القدس وهو الالوهية .

فقد ورد اسم الروح القدس في حمل مريم بالمسيح عليه السلام في إنجيل

متى { لما كانت مريم مخطوبة ليوسف قبل ان يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس } .

والروح القدس في هذه القصة المراد به جبريل عليه السلام كما فسره بذلك لوقا في إنجيله { وفي الشهر السادس ارسل جبرائيل الملاك من الله الى مدينة من الجليل اسمها ناصرة الى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف واسم العذراء مريم } .

فعلى هذا التفسير يكون الروح القدس المراد به جبريل عليه السلام في كل موطن ورد ذكره فيه إلا ان تكون الصفة المطلقة عليه لاتطلق إلا على الله عز وجل فهنا لابد من التحقق من صحة العبارة ودقة نقل الالفاظ .

فمما قالوا فيه { واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لانه لايتكلم من نفسه بل كل مايسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية }.

فهذا فيه دلالة واضحة على ان الموصوف بانه روح الحق شخصية مستقلة وهو مبلغ لرسالة أو كل إليه تبليغها .

سادسا : الاتحاد (التجسد)

المراد به لدى النصارى : أن الله تبارك وتعالى اتخذ جسد المسيح له صورة وحل بين الناس بصورة انسان هو المسيح .

أدلتهم على دعواهم في الاتحاد (التجسد):

ومن أظهر مايستدلون به على ذلك ماورد في إنجيل يوحنا في بدايته من قول صاحب الانجيل :{في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله , وكان الكلمة الله... والكلمة صار جسدا وحل بيننا } .

ويستدلون أيضا بقول بولس في رسالته الاولى لتيمو ثاوس { عظيم هو سر التقوى . الله ظهر في الجسد . تبرر في الروح } .

الرد عليهم :

أولا :هذه العقيدةمن المستحيل عقلا قبولها لانها تعني أن الله جل جلاله

وتقدست أسماؤه قد تقمص هيئة النطفة أو هيئة الجنين ودخل في بطن مريم وعاش تلك الاوحال ولاقذار فترة من الزمن يرتضع الدم ثم اللبن وتمر عليه أحوال وأطوار الجنين والوضع ثم الطفولة ومستلزماتها .

ثانيا : إن دعوى التجسد لديهم بما فيها من اللوازم الفاسدة والتصورات القبيحة المهينة في حق الله جل جلاله وتقدست اسماؤه إنما هي مبررات للصلب ثم الفداء في زعمهم .

ثالثا: مايستندون إليه مما ورد في إنجيل يوحنا فقد سبق بيان عدم الثقة به لعدم وجود إسناد يثبت صحة ذلك الانجيل .

رابعا: النص المذكور من إنجيل متى واستشهادهم بالنبوءة السابقة قد سبق بيان انها غلط من أغلاطهم ومن دلائل تحريفهم وان ماكتبوه إنما أملاه البشر وليس من عند الله.

خامسا : ما أوردوه من كلام بولس هو كلام مردود عليه وغير مقبول ,إذ يجب عليه أن يبين مايستند عليه لما يقول من كلام المسيح نفسه وإلا يعتبر مدع كاذب .

سادسا: ما أوردوه من الرسالة إلى العبرانيين فإن صح كلامهم في نسبة الرسالة إلى بولس فالقول فيها ماسبق وإن لم يثبت نسبتها الى بولس فكيف يأخذ النصارى عقيدة خطيرة كهذه من كتاب لايعرف كاتبه ولايدرى من هو .

سابعا : أن هذه العقيدة مع خلوها من النصوص الشرعية التي تثبت فهي مناقضة للعقل , ويعترف النصارى بذلك ويجعلونها من الاسرار .